

Limites probatoires de la saisie-descriptive pour établir la contrefaçon (Cour d'appel de commerce Casablanca 2022)

Identification			
Ref 31222	Juridiction Cour d'appel de commerce	Pays/Ville Maroc / Casablanca	N° de décision 4536
Date de décision 18/10/2022	N° de dossier 2022/8211/3413	Type de décision Arrêt	Chambre
Abstract			
Thème Contrefaçon, Propriété intellectuelle et industrielle		Mots clés قانون الملكية الصناعية, عبء الإثبات, تقليد العلامات التجارية, المسؤولية في مجال تقليد العلامات, الحجز الوصفي, Saisie descriptive, Responsabilité en matière de contrefaçon, Droit de la propriété industrielle, Contrefaçon de marque, Charge de la preuve	
Base légale Article(s) : 225 - 226 - Dahir n° 1-00-19 du 9 kaada 1420 (15 février 2000) portant promulgation de la loi n° 17-97 relative à la protection de la propriété industrielle		Source Caccasablanca.ma	

Résumé en français

Une société, titulaire de droits de propriété intellectuelle sur une marque, a assigné en justice une autre société pour contrefaçon, l'accusant d'avoir commercialisé des produits portant une imitation de sa marque dans un local commercial. La demanderesse sollicitait la cessation de la contrefaçon et la destruction des produits litigieux. La défenderesse contestait toute implication dans les faits de contrefaçon, arguant notamment que le local commercial en cause n'avait aucun lien avec elle.

La Cour d'appel de Casablanca a confirmé le jugement de première instance qui avait débouté la demanderesse de ses demandes. Elle a considéré que la demanderesse n'avait pas rapporté la preuve suffisante de l'implication de la défenderesse dans les actes de contrefaçon. La Cour a notamment relevé que le procès-verbal de saisie descriptive, sur lequel se fondait la demanderesse, ne visait qu'un local commercial et non le siège social de la société défenderesse, et que la simple présence de produits contrefaits dans ce local ne suffisait pas à établir la responsabilité de la défenderesse.

Par cette décision, la Cour d'appel rappelle la nécessité pour le demandeur à une action en contrefaçon de rapporter la preuve de l'implication du défendeur dans les faits allégués. Elle souligne également l'importance d'identifier avec précision la personne physique ou morale responsable de la contrefaçon.

Texte intégral

أسباب الاستئناف

حيث جاء في أسباب الاستئناف أن الحكم المطعون فيه لم يصادف الصواب فيما ذهب إليه، إذ بالرجوع لمحضر الحجز الوصفي المنجز في الملف الحالي يتبين أن المفوض القضائي السيد حسن بلكمل عندما انتقل تنفيذا للأمر بالحجز الوصفي عدد 15779/8103/2021 إلى المحل الكائن بدرب الكبير حي الفرح قبالة قسارية أخماسي شارع محمد السادس الدار البيضاء وجد السيد عبد الله.ش الذي أخبره أنه مسير للمحل المذكور(وليس صاحبه)، وبالتالي فإن هذا الأخير مجرد مسير يتقاضى أجرة من صاحب المحل والذي هو شركة يونيفيرز 7 « ممثلة في شخص مسيرها الوحيد السيد إلياس.ش، علما أن العارضة قامت بطلب إنجاز معاينة مجردة من قبل المفوض القضائي السيد عبد الرحيم أنور الذي انتقل إلى المحل موضوع النزاع فعابن فعلا أنه يتعلق بمحل تجاري مختص في بيع الهواتف والأكسسوارات الإلكترونية، وأن واجهته تحمل الاسم التجاري (UNIVERS 7) كما أخذ صورة للمحل أرفقها بمحضر المعاينة، كما قامت باستخراج نموذج 7 متعلق بالمستأنف عليها فتبين أنها شركة محدودة المسؤولية بشريك واحد هو المستأنف عليه السيد إلياس.ا صاحب البطاقة عدد K..... ثم قامت باستصدار مستخرج تسجيل العلامة التجارية (UNIVERS 7) المسجلة بالمكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية تحت عدد 184390 بتاريخ 28/04/2017 فتبين أن مالكا هو السيد إلياس.ا الساكن بحي بلير الزنقة 11 الرقم 7 طنجة والذي يبقى هو المستأنف عليه بصفته المسير الوحيد لشركة

(UNIVERS 7). فضلا عن أن الطاعنة قامت بشراء بعض المنتجات من المحل موضوع النزاع فمكنها مسير المحل من فاتورة بالأجهزة المشتراة تحمل جميع البيانات المتعلقة بشركة

(UNIVERS 7) من سجل تجاري ورقم ضريبي موحد وغيره من البيانات إضافة إلى طابع الشركة، وعليه فإن المحل موضوع الحجز الوصفي هو امتداد لشركة (UNIVERS 7) كما ثبت أن السيد إلياس.ا هو صاحب المحل وصاحب الشركة وصاحب العلامة التجارية

(UNIVERS 7) وفي جميع الأحوال فإن العارضة تحتفظ لنفسها بالحق في متابعة السيد عبد الله.ش ومن وراءه أمام المحكمة الجزئية من أجل جنحة التقليد وتزييف علامة تجارية المنصوص عليها في الفصيلين 225 و226 من القانون رقم 17-97 المتعلق بحماية الملكية الصناعية المعدل والمتمم بمقتضى القانونين 31-05 و13/23، وشكاية لمديرية الضرائب، لهذه الأسباب تلتزم إلغاء الحكم المستأنف وبعد التصدي الحكم على المستأنف عليها بالتوقف عن العرض للبيع لكل منتجات حاملة بشكل مزيف أو مقلد لعلامات الطاعنة، وبالتوقف عن أعمال التزييف والتقليد والمنافسة غير المشروعة لعلاماتها وذلك تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 5.000 درهم عن كل مخالفة يتم ضبطها بعد صدور الحكم، وبإتلاف المنتجات المحجوزة بين يدي السيد عبد الله.ش المسير للمحل المسمى UNIVERS 7 الكائن بدرب الكبير حي الفرح شارع محمد السادس قبالة قيسارة أخماسي الدار البيضاء والتي وصلت كميتها إلى 21 هاتف نقال من نوع NOKIA 105 و5 هواتف نقال من NOKIA 106 الحاملة بشكل مزيف علامة NOKIA المملوكة للطاعنة وبجعل مصاريف الإتلاف على نفقتها وبنشر الحكم المرتقب صدوره بجريدين إحداهما بالعربية والثانية بالفرنسية على نفقة المستأنف عليها، وبأداء هذه الأخيرة للعارضة مبلغ 50.000 درهم كتعويض عن الضرر وتحديد مدة الإلزام في الأقصى مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل القضائي والبت في الصائر وفقا للقانون.

وبجلسة 20/09/2022 أدلت المستأنف عليها بواسطة نائبها بمذكرة جوابية مفادها أنها لا زالت تتشبث بنفس الدفوعات المثارة خلال

المرحلة الابتدائية، فالمحل التجاري موضوع النزاع وأيضا موضوع الحجز الوصفي لا تربطه بالعارضة أية علاقة وأنه لا يمثل أي فرع من فروعها، وأن المسمى عبد الله.ش والمتواجد بالمحل التجاري حسب محضر الحجز الوصفي لا تربطه بالعارضة أية علاقة ولا يمثلها في شيء. ومن جهة أخرى، فإن الفاتورة المدلى بها والتي تتشبهت بها المستأنفة لكونها اقتنت مجموعة من المعدات الالكترونية من هذا المحل، تعود للمستأنف عليها، وأن العنوان الموجود بها هو زنقة الصنوبر العمارة 2 الطابق الرابع الشقة رقم 12 ولا يتحدث مطلقا عن المحل التجاري موضوع الحجز الوصفي المتواجد أمام قيسارية أخماسي الذي يعرض المعدات الالكترونية والمتواجد بالطابق السفلي. كما أن المعاملة التجارية بمقتضى هذه الفاتورة تمت مع شركة ماركلوري STE MARGLORY وليس مع المستأنفة كما تدعيه في مقالها الاستثنائي. فضلا عن أن محضر المعاينة المجردة يبين صورة لمحل تجاري يحمل علامة العارضة، وهذه المعاينة المجردة لا تعد دليلا بان المحل موضوع الحجز الوصفي هو الذي يحمل هذه العلامة التجارية الخاصة بالعارضة. كما تؤكد انعدام صفتها في هذا النزاع لأن المحل التجاري موضوع الحجز الوصفي لا يمثلها في شيء ولا يشكل أحد فروعها، وان المسمى عبد الله.ش مسير المحل التجاري حسب محضر الحجز الوصفي لم يصرح بتاتا بأنه يخضع لتبعية العارضة إذ أنه لو كان بالفعل خاضعا لتبعتها أو غيرها لصرح بذلك، وعليه يكون الحكم المستأنف مبني على أساس قانوني وواقعي سليمين، لهذه الأسباب تلتمس رد الاستئناف الحالي وتأييد الحكم المستأنف فيما قضى به وتحميل الطاعنة الصائر.

وبناء على إدراج الملف بجلسة 20/09/2022، ألقى بالملف مذكرة جوابية للأستاذ هبتي حازت الأستاذة العراس عن الأستاذ مكرم نسخة منها والتمست أجلا، فتقرر اعتبار القضية جاهزة للبت وحجزها للمداولة للنطق بالقرار بجلسة 18/10/2022.

محكمة الاستئناف

حيث تمسكت الطاعنة بأوجه الاستئناف المبسوطه أعلاه.

وحيث من جهة أولى، فإن محضر الحجز الوصفي الذي استندت عليه الطاعنة في دعوى التزييف الحالية، تضمن تصريحاً للمفوض القضائي السيد حسن بلكل انه انتقل بتاريخ 14/06/2021 إلى المحل الكائن بدرب الكبير حي الفرح قبالة قيسارية أخماسي شارع محمد السادس الدار البيضاء وليس إلى المقر الاجتماعي للشركة المستأنف عليها 7 UNIVERS الكائن مقرها الاجتماعي حسب النموذج 7 المتعلق بها ب 2 زنقة الصنوبر الطابق الرابع الرقم 12 س أوه فيديراكو، فو قائع التزييف المدعاة حسب محضر الحجز الوصفي أعلاه لا دليل على كون المستأنف عليها هي التي تقوم بها.

وحيث إن عبء إثبات صفة المدعى عليه في دعوى التزييف ملقى على عاتق المدعية – المستأنفة حاليا – التي عجزت عن إثبات قيام المستأنف عليها بتزييف العلامات التجارية للطاعنة بمحلها.

وحيث إنه تبعا لما تم تفصيله أعلاه، فإنه يتعين رد الاستئناف وتأييد الحكم المطعون فيه.

وحيث إنه يتعين إبقاء الصائر على رافعه.

لهذه الأسباب

فإن محكمة الاستئناف التجارية بالدار البيضاء تقضي وهي تبت انتهائيا، علنيا وحضوريا :

في الشكل: قبول الاستئناف.

في الموضوع : برده وتأييد الحكم المستأنف مع إبقاء الصائر على رافعه.

وبهذا صدر القرار في اليوم والشهر والسنة أعلاه بنفس الهيئة التي شاركت في المناقشة.

Version française de la décision

Motifs de l'appel

Il ressort des motifs de l'appel que le jugement attaqué n'a pas statué correctement en ce qu'il a considéré, en se référant au procès-verbal de saisie-descriptive dressé dans le dossier en cause, que l'huissier de justice M. Hassan Belkahal, lorsqu'il s'est rendu en exécution de l'ordonnance de saisie-descriptive n° 15779/8103/2021 au local sis Derb Kabir, quartier Al Farah, en face de la Kissaria Akhmassi, rue Mohammed VI, Casablanca, a trouvé M. Abdellah.C qui lui a déclaré être le gérant du local en question (et non son propriétaire). Par conséquent, ce dernier n'est qu'un gérant qui perçoit un salaire du propriétaire du local, qui est la société Univerz 7, représentée par son gérant unique, M. Elias.C.

Il est à noter que la demanderesse a sollicité la réalisation d'une constatation par l'huissier de justice M. Abderrahim Anouar, qui s'est rendu au local objet du litige et a effectivement constaté qu'il s'agissait d'un local commercial spécialisé dans la vente de téléphones et d'accessoires électroniques, et que sa façade portait le nom commercial (UNIVERS 7). Il a également pris une photo du local qu'il a jointe au procès-verbal de constatation.

La demanderesse a également extrait le modèle 7 relatif à la défenderesse, dont il ressort qu'il s'agit d'une société à responsabilité limitée avec un seul associé, le défendeur M. Elias.C, titulaire de la carte d'identité n° K.... Elle a ensuite obtenu un extrait d'enregistrement de la marque (7 UNIVERS) enregistrée auprès de l'Office Marocain de la Propriété Industrielle et Commerciale sous le n° 184390 en date du 28/04/2017, dont il ressort que son propriétaire est M. Elias Chaib, domicilié à Hay Bel Air, rue 11, n° 7, Tanger, qui demeure le défendeur en sa qualité de gérant unique de la société (7 UNIVERS).

En outre, la demanderesse a acheté certains produits dans le local objet du litige et le gérant du local lui a remis une facture pour les appareils achetés, portant toutes les informations relatives à la société (7 UNIVERS), notamment le registre de commerce, l'identifiant fiscal unique et d'autres informations, ainsi que le cachet de la société. Par conséquent, le local objet de la saisie-descriptive est une extension de la société (7 UNIVERS), comme il a été établi que M. Elias.C est le propriétaire du local, le propriétaire de la société et le propriétaire de la marque (7 UNIVERS).

En tout état de cause, la demanderesse se réserve le droit de poursuivre M. Abdellah.C et ceux qui se cachent derrière lui devant le tribunal correctionnel pour le délit d'imitation et de contrefaçon de marque prévu aux articles 225 et 226 de la loi n° 17-97 relative à la protection de la propriété industrielle, modifiée et complétée par les lois 31-05 et 23/13, et de déposer une plainte auprès de la Direction des impôts.

Pour ces motifs, elle demande l'annulation du jugement attaqué et, statuant à nouveau, de condamner la défenderesse à cesser de proposer à la vente tous les produits portant une marque contrefaite ou imitée des marques de la demanderesse, et à cesser les actes de contrefaçon, d'imitation et de concurrence déloyale à l'égard de ses marques, sous astreinte de 5.000 dirhams par infraction constatée après le prononcé du jugement. Elle demande également la destruction des produits saisis entre les mains de M.

Abdellah.C, gérant du local dénommé UNIVERS 7 sis Derb Kabir, quartier Al Farah, rue Mohammed VI, en face de la Kissaria Akhmassi, Casablanca, dont la quantité s'élève à 21 téléphones portables de type 105 NOKIA et 5 téléphones portables de type 106 NOKIA portant une marque NOKIA contrefaite appartenant à la demanderesse, et de mettre les frais de destruction à sa charge. Elle demande également la publication du jugement à intervenir dans deux journaux, l'un en arabe et l'autre en français, aux frais de la défenderesse, et la condamnation de cette dernière à payer à la demanderesse la somme de 50.000 dirhams à titre de dommages-intérêts, ainsi que la fixation du délai d'astreinte au maximum, avec exécution provisoire du jugement et fixation des dépens conformément à la loi.

Lors de l'audience du 20/09/2022, la défenderesse, par l'intermédiaire de son avocat, a déposé un mémoire en réponse indiquant qu'elle maintenait les mêmes moyens de défense soulevés en première instance. Le local commercial objet du litige et également objet de la saisie-descriptive n'a aucun lien avec la demanderesse et ne représente aucune de ses succursales. M. Abdellah.C, présent dans le local commercial selon le procès-verbal de saisie-descriptive, n'a aucun lien avec la demanderesse et ne la représente en aucune manière. D'autre part, la facture produite et sur laquelle la demanderesse s'appuie pour avoir acquis un ensemble d'équipements électroniques dans ce local, appartient à la défenderesse, et l'adresse qui y figure est Zenkat Al Sanoubar, immeuble 2, 4ème étage, appartement n° 12, et ne mentionne nullement le local commercial objet de la saisie-descriptive situé en face de la Kissaria Akhmassi, qui expose les équipements électroniques et se trouve au rez-de-chaussée. De plus, la transaction commerciale effectuée en vertu de cette facture a été conclue avec la société Marglory STE MARGLORY et non avec la demanderesse comme elle le prétend dans ses conclusions d'appel. En outre, le procès-verbal de constatation montre une photo d'un local commercial portant la marque de la demanderesse, et cette constatation ne constitue pas une preuve que le local objet de la saisie-descriptive est celui qui porte cette marque appartenant à la demanderesse. Elle confirme également l'absence de qualité à agir de la demanderesse dans ce litige car le local commercial objet de la saisie-descriptive ne la représente en aucune manière et ne constitue aucune de ses succursales. M. Abdellah.C, gérant du local commercial selon le procès-verbal de saisie-descriptive, n'a jamais déclaré être sous la subordination de la demanderesse. S'il était effectivement sous sa subordination ou celle de toute autre personne, il l'aurait déclaré. Par conséquent, le jugement attaqué est fondé sur des bases légales et factuelles solides. Pour ces motifs, elle demande le rejet de l'appel et la confirmation du jugement attaqué en ce qu'il a décidé, avec mise des dépens à la charge de la demanderesse.

Suite à l'inscription du dossier à l'audience du 20/09/2022, il a été trouvé au dossier un mémoire en réponse de Maître Hebti, dont Maître El Arass, pour le compte de Maître Mokram, a reçu une copie et a sollicité un délai. Il a été décidé de considérer l'affaire en état et de la mettre en délibéré pour le prononcé de la décision à l'audience du 18/10/2022.

Cour d'appel

Attendu que la demanderesse a maintenu les moyens d'appel exposés ci-dessus.

Attendu, d'une part, que le procès-verbal de saisie-descriptive sur lequel la demanderesse s'est fondée dans la présente action en contrefaçon, contient une déclaration de l'huissier de justice M. Hassan Belkahal selon laquelle il s'est rendu le 14/06/2021 au local sis Derb Kabir, quartier Al Farah, en face de la Kissaria Akhmassi, rue Mohammed VI, Casablanca, et non au siège social de la société défenderesse 7 UNIVERS, dont le siège social, selon le modèle 7 la concernant, est situé au 2 Zenkat Al Sanoubar, 4ème étage, n° 12, S Ouh Veddirako. Les faits de contrefaçon allégués, selon le procès-verbal de saisie-descriptive susmentionné, ne prouvent pas que la défenderesse est celle qui les commet.

Attendu que la charge de la preuve de la qualité du défendeur dans une action en contrefaçon incombe à la demanderesse - appelante en l'espèce - qui n'a pas réussi à prouver que la défenderesse a contrefait

les marques de la demanderesse dans son local.

Attendu que, conformément à ce qui a été exposé ci-dessus, il convient de rejeter l'appel et de confirmer le jugement attaqué.

Attendu qu'il convient de laisser les dépens à la charge de la demanderesse.

Par ces motifs

La Cour d'appel de commerce de Casablanca, statuant en dernier ressort, publiquement et en présence des parties,

En la forme : Reçoit l'appel.

Au fond : Le rejette et confirme le jugement attaqué, avec mise des dépens à la charge de l'appelante.

Ainsi prononcé, le présent arrêt l'a été le jour, le mois et l'an susmentionnés par la même formation qui a participé aux débats.

Le Président, Le Conseiller rapporteur, Le Greffier